

ملخص الرسالة

عانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفرع الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين -ولا تزال- من بعض الإشكاليات التاريخية لجماعة الإخوان (مثل النزعة القيادية الفردية، وأسلوب التعامل مع القوى السياسية الأخرى، والموقف من المرأة... إلخ) حيث ترتبط هذه الإشكاليات بالجوانب الفكرية والتنظيمية التي ورثتها حركة (حماس) عن حركة الإخوان المسلمين. وقد قدمنا موجزاً حول نشأتها وبنيتها التنظيمية، لتسهيل فيما بعد عملية المراجعة و التقييم للأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تشكل حالة إخوانية استثنائية ومتقدمة تجاوزت كثيراً من التعقيدات والعقبات والإشكاليات التي رافقت مسيرة الحركة الأم، فهي اليوم حركة تحرر وطني فلسطيني في طريقها، على ما أرى، للعب دور بارز في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية في مواقعها وميادينها المختلفة، لذا فهي أمام تحد كبير ومهمة معقدة وصعبة كما هو حال القضية التي تناضل من أجلها.

هذا الدور الحماسي يتطلب من الحركة الاستمرار في التطور والإبداع والعمل الدعوى لتنمية القدرات والإمكانات البشرية والمادية والعقائدية والسياسية والفكرية والعلمية. وعدم التردد في التخلص من معوقات النمو والتطور الذاتي والفكري والتنظيمي والتاريخي لكي تكون على قدر دورها ومهمتها الجديدة المتوقعة.

انطلاقاً من الرؤية الآنف الذكر كانت فكرة الدراسة لتسليط الضوء على الأداء السياسي لحركة (حماس)، دراسة تستند إلى السلوك على الأرض، وتقييم المواقف والممارسات الحماسية من القضايا الوطنية الفلسطينية، والمحطات التاريخية المفصلية لتطور هذه القضية منذ اللحظة الأولى لتأسيس (حماس) وحتى قرارها التاريخي بالمشاركة في السلطة الوطنية الفلسطينية بشقيها التشريعي والتنفيذي. هذا السلوك الذي تناولناه بنوع من التفصيل، حاكمناه وعالجناه ضمن إطار ومعياري الأداء السياسي المفترض لحركة تحرر وطني فلسطيني تحمل عبء قضية لها أبعادها الدولية والإقليمية والأيدولوجية والسياسية.

فبالاجتون والاستيطان والقدس والدولة المرحلية والمهدنة (م.ت.ف) والانتفاضة الأولى والثانية وأوسلو

وغيرها من المحطات والقضايا تم تناولها في هذه الدراسة بشكل علمي ومنهج.

وقد دلت الدراسة على ما كنا قد افترضناه منذ البدء وهو أن حركة (حماس) رغم تطورها المستمر والمضطرد وتجاوزها كثيراً من الإشكاليات التي تعاني منها حركات الإسلام السياسي؛ إلا أنها لا تزال تفتقر إلى الكثير من الأدوات النظرية والعملية اللازمة والضرورية للحركة الوطنية الفلسطينية وقيادتها لبلوغ الأهداف الوطنية المرجوة.